

كل ما يتعلّق بمعمودية الماء

هربرت و. أرمسترونغ ١٩٤٨، ١٩٥٤، ١٩٧٢

هل المعمودية بالماء أساسية للخلاص؟ ماذا عن "الصلب على الصليب"؟ هل يخلص من دونها؟

ما هي الصيغة أو الطريقة المناسبة، الرّش، السكب أم التغطيس؟

هل يجب أن يتعمّد الأطفال والأولاد؟ لنفترض أنّك تعمّدت على يد كاهن، فقدت الثقة به مذكّك. هل يجب أن تتعمّد من جديد؟

لنفترض أنّك تعمّدت "باسم الأب والابن والروح القدس". هل يجب عليك أن تتعمّد من جديد "باسم يسوع" فقط؟

هل يتعمّد الشخص فوراً، أو فقط "بعد سنة أشهر امتحان"؟ هل يجب أن تقام المراسيم على يد كاهن مرتسم؟

نحن نخلص بالنعمة وبالإيمان – لا يخطئ أحد عن ذلك. إنّما – هناك شروط!

ويتمّ خداع وتضليل الملايين، ليعتقدوا أنّهم خلصوا، بينما هم لم يخلصوا!

تمّ تعليم النّاس زوراً، أنّ "المسيح أتمّ خطة الخلاص على الصليب" – بينما هي في الواقع، قد بدأت عليه. علّمت الطوائف الشّعبية، "آمن فقط – هذا كلّ ما في الأمر؛ آمن في الرّب يسوع المسيح، فخلص على التّو!"

هذا التعليم هو خطأ! وبسبب الخداع – لأنّ البشارة الحقيقية ليسوع المسيح قد أعدمت طوال ١٩٠٠ عام، بالتّبشير ببشارة زائفة عن شخص المسيح – وغالباً عن مسيحاً زائفاً – اليوم الملايين يعبدون المسيح – وكلّه باطل! "وباطلاً يعبدونني"، قال المسيح، "وهم يعلمون تعاليم هي وصايا النّاس" (إنجيل مرقس ٧: ٦-٩).

الإنسان هو كائن هالك. ليس للإنسان خلود كامن فيه. يسوع المسيح، فقط، من بين كلّ البشر الذين عاشوا، له السّرمديّة (رسالة بولس الرّسول الأولى إلى تيموثاوس ٦: ١٦). جزء الخطيئة هي الموت – الثّاني، أو الأبدي، الموت، الذي لا قيامة من بعده. والكلّ قد أخطأ، وكانت له هذه العقوبة. فقط الله له حياة خالدة كامنة فيه (إنجيل يوحنا ٥: ٢٦) – فقط الله لديه حياة أبدية ليقدّمها. وكما أنّ الأب له حياة في – كامنة في – نفسه، كذلك أعطاها للإبن، يسوع، لتكن له حياة خالدة كامنة في نفسه. ومن خلال المسيح، يعطينا الله إياها (رسالة يوحنا الرّسول الأولى ٥: ١١-١٢) – ومن لا يكون له المسيح لا يكون له حياة أبدية. الحياة الأبدية هي هبة، لا تكون لأيّ إنسان إلى أن يتلقاها كهبة من الله (رسالة بولس الرّسول إلى اهل رومية ٦: ٢٣).

دم المسيح لا يخلص في الأخير، أيّ إنسان. دم المسيح دفع فقط عقوبة خطايانا عنّا – ينظّف لنا سجّل خطايانا الماضية – يخلصنا فقط من عقوبة الإعدام – ينزع ما فرّقنا عن الله وتوافقنا معه.

لكنّنا نخلص – أي لنا الحياة الأبدية – بحياة المسيح، وليس بموته (رسالة بولس الرّسول إلى اهل رومية ٥: ١٠). المسيح هو مخلص حيّ! هو ليس ميتاً – لقد قام من الأموات! لا يمكن لنا أن نخلص بدمه فقط، لو لم يقم من الأموات (رسالة بولس الرّسول الأولى إلى اهل كورنثوس ١٥: ١٧-١٨).

نحن هالكون، من دون حياة أبدية كامنة فينا، تحت حكم الموت الأبديّ بسبب الخطيئة – إلا إذا تمّ خلاصنا. لنخلص، يجب أن نولد من الله، الذي هو روح. نحن ولدنا من اهل بشريين، إذا نحن بشر – لحم – تراب – من الأرض، أرضيين (إنجيل يوحنا ٣: ٣، ٦؛ التكوين ٢: ٧؛ ٣: ١٩؛ رسالة بولس الرّسول الأولى إلى اهل كورنثوس ١٥: ٤٧-٤٩). لنولد من الله، يجب أولاً، والآن في هذه الحياة، أن نتلقّى تشرب الحياة – الرّوح القُدوس – من الله. نصير عندها منجيبين فقط، روحياً – مثل جنين بشريّ في رحم أمّه – لم نولد بعد حقاً. نصبح عندها ورثة الملكوت فقط – لم نرثه بعد.

أن نتحوّل يعني أن نغيّر. عندما يقبل الإنسان روح الله القدّوس، كلّ وجهة نظره، توقّعاته، أهدافه، غاياته، أساليب تفكيره – كلّ شيء – يتغيّر! إنّه تجدّد للفكر – روح فكر صحيح. إنّما هو لا يزال جنيناً فقط. وكما أنّ الجنين يجب أن يُطعم من خلال الأم، ويتطوّر وينمو جسدياً قبل أن يتمكّن أن يولد، فالإنسان المتحوّل، منجب الآن روحياً، يجب أن يُطعم من طعام الله الرّوحي من كلمة الله، وينمو روحياً – يجب أن ينمو في نعمة ومعرفة المسيح فيما يكشف عن معرفته بواسطة كلمته (رسالة بطرس الرّسول الثانية ٣: ١٨). يجب أن يتغلّب على طبيعته البشريّة ويحقّق الإنضباط الذاتيّة. يجب أن يتعلّم الصّبر، ينمو بالحبّ والإيمان والإدراك. يجب أن يقوم بأعمال المسيح؛ وفي هذا النموّ الرّوحيّ – في حياة الخدمة الفعليّة – يجب أن يتحمّل الإضطهاد والألام والتجارب حتّى النّهاية.

فقط الذين نموا بالمعرفة والنّعمة خلال حياة الولادة الرّوحيّة المسيحيّة هذه، وتغلبوا، وتطوّروا روحياً، وعملوا أعمال المسيح، وتحملوا حتّى النّهاية، هم الذين سيكون لهم أخيراً الحياة الأبديّة – يتحوّلون أخيراً من هالكين إلى خالدين في زمن مجيء المسيح الثاني (رسالة بولس الرّسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٥٣-٥٤).

إذًا، كما قلنا، أن نتحوّل – نلقى روح الله القدّوس – هي البداية فقط! من ثمّ، يبدأ عمراً من العيش تحت حكومة الله – بقوانين الله التي تعبّر عن مشيئته، بدل من المشيئة والإرادة الخاصّة.

لا يولد الإنسان من الله إلا إذا كان للمسيح (رسالة يوحنا الرّسول الأولى ٥: ١٢). هو ليس للمسيح إلا إذا تلقّى روح الله القدّوس (رسالة بولس الرّسول إلى أهل رومية ٨: ٩). لا يتحوّل الإنسان – يولد روحياً – لا يبدأ في طريق الخلاص النّهائي، إلا إذا، وعندما، يتلقّى الرّوح القدّوس من الله! السّؤال إذًا – كيف تبدأ في أن تكون مسيحياً – كيف تبدأ بحياة المسيحي – التي تؤدّي إلى الحياة الأبديّة – هو كيف تتغيّر وتتلقّى روح الله القدّوس!

"ماذا نصنع؟"

لاحظ البداية الأولى لبشرى يسوع المسيح (إنجيل مرقس ١: ١٥). قال يسوع، "فتوبوا وآمنوا بالإنجيل". أوّل كلمات قالها، في بداية بشارته، كانت ليأمر بشرطين من أجل أن نكون مسيحيين: التوبة والإيمان. هذان هما الأمران الذان علينا أن نفعلهما! التوبة هي لله. الإيمان هو بالمسيح. التوبة تعني أن نتوقّف عن الخطيئة، والخطيئة هي خرق قانون الله الرّوحيّة – إذًا التوبة يعني أن نبدأ نعيش بحسب وصايا الله! وقال يسوع "آمنوا بالإنجيل". والإنجيل هو البشريّة السّارة بملكوته الله – أي حكومة الله، وحكومة تعني إطاعة القوانين، في هذه الحالة قوانين الله، التي تعبّر عن مشيئة الله – حكومة بإرادة الله، لا بإرادة البشر بعد الآن!

بعد أن أكمل يسوع كهنوته على الأرض، ودفع عقوبة خطايانا، وقام من الأموات وصعد إلى السّماء، أرسل الرّوح القدّس في يوم العنصرة.

كان هناك آلاف من النّاس في أورشليم لمشاهدة هذا الإحتفال. عندما حلّ روح الله على – وفي – التلاميذ ذاك الصّباح، اندهش الآلاف وتعجّبوا من المشهد المهيّب. وعظ بطرس بعد ذلك، بأوّل عظة أوحى بها الله لهذا التوزيع المسيحي. أدين الآلاف في قلوبهم. أدركوا حالهم الضّالة. أدركوا أنّ المسيح كان حقّاً المسيّا – المخلص!

"ماذا نصنع؟" صرخوا لبطرس وللتلاميذ. "كيف نخلص؟"

صار بطرس الآن ملهمًا. أتى الجواب صريحًا ومباشرًا! "توبوا!" صرخ بطرس بإلهام من الله بسلطان عظيم، "وليتمدّ كلّ واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران خطايا فتقبلوا عطية الرّوح القدس!" (أعمال الرّسل ٢: ٣٨).

هناك الشروط – اثنين فقط – الشروط نفسها التي أعطاها يسوع في بداية إنجيله – توبوا وآمنوا! لأنّ الإنسان لا يمكن أن يتعمّد إلا إذا آمن (أعمال الرّسل ٨: ٣٧). المعموديّة هي طقس ديني يرمز إلى الإيمان بموت وقبر وقيامته المسيح.

عندما يمتلك الإنسان بهذه الشروط، يلتزم الله بوعده ليضع روحه في نفس التائب المؤمن – أي محبته، ووفائه، وفهمه، ولطفه وخيره، وسلطانه إلخ. – طريقة تفكيره – روح العقل السليم – نفس حياته – نتشرب ونُنجب حياة أبدية، وطباع الله بالذات! عندما يدخل الروح القدس في الإنسان، يغيره!

"لأنَّ الموعد هو لكم ولأولادكم ... كلَّ من يدعوه الرَّبُّ إلينا" (أعمال الرّسل ٢: ٣٩).

عندها، تكون المعمودية بالماء جزءاً مهماً من طريق الخلاص.

على مثال يسوع!

وضع يسوع أمثالاً في كلِّ شيء حتّى نتبع خطاه. كان المثال لحياة المسيحي، والمثال الحيّ لكهنوته المدعّوين (رسالة بطرس الرسول الأولى ٢: ٢١).

مع أنّه لم يرتكب خطايا لتُغفر، تعمّد يسوع، ليضع لنا مثلاً. اقرأ عن الموضوع في إنجيل متى ٣: ١٣-١٧. عندما تعمّد يسوع، غُمر في الماء (لم يُرشّ أو يُسكب عليه) لأنّه "لما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء". ونزل روح الله للتوّ عليه بشكل مرئي، في تلك الحالة، وقال صوت من السماء: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت". الله يساعدا، حتّى نستطيع بمساعدته وسلطانه ونعمته، أن نتغلب على حياتنا هذه، فيتمكّن أخيراً أن يدعونا هكذا أيضاً!

معنى "باسم يسوع المسيح"

وضع يسوع مثلاً أيضاً للكهنة. هل تعلم أنّ يسوع عمّد تلاميذاً أكثر ممّا عمّده يوحنا المعمدان؟

إسمع: "وبعد هذا جاء يسوع وتلاميذه إلى أرض اليهودية ومكث معهم هناك وكان يعمّد... فلما علم الربّ أنّ الفريسيين سمعوا أنّ يسوع يصيّر ويعمّد تلاميذاً أكثر من يوحنا (مع أنّ يسوع لم يكن هو من يعمّد بل تلاميذه)... (إنجيل يوحنا ٣: ٢٢ و٤: ١-٢).

لدينا معنى مهمّ هنا. بالواقع، لم يعمّد يسوع بالعمل الحسي بتعميد هؤلاء الناس بنفسه – كان تلاميذه يقومون بذلك عنه! وما قاموا به تحت سلطته وأمرته، يعود إليه! لذا، كان يعتبر كأنما يسوع كان يعمّد بنفسه.

إليك حقيقة أهمّ. كان تلاميذه يعمّدون باسمه – أي، عوضاً عنه – قاموا بذلك عنه، بسلطته – وكان هذا يعتبر بنفس الطريقة كأنما يسوع قد قام بذلك بنفسه! بالواقع، فقد أوحى الروح القدس بالتعبير المباشر، أنّ يسوع عمّد تلاميذاً أكثر من يوحنا. عندما يقوم تلاميذه المختارين بذلك عنه، التلاميذ الذين اختارهم هو، بإدارته وسلطته، فهذا يعتبر أنّ يسوع هو الذي قام بالتعميد. بكلام آخر، فقد قام يسوع بذلك بواسطة، ومن خلال، تلاميذه!

أن نطلب أمراً من خلال الصلاة، أو أن نقوم أو نودّي أمراً، باسم يسوع المسيح، هو أن نطلب أو أن نقوم به بسلطته. هو القيام بذلك نيابة عنه، عوضاً عنه. هو العمل بالوكالة له. أي فوض هذه السلطة لنا. وبالفعل قام بذلك! لأننا أمرنا أن نقوم بكلِّ شيء باسم يسوع المسيح!

يسوع أمر بالمعمودية

إحفظ في ذهنك الصورة الواضحة والحقيّة للإنجيل. إنجيل يسوع المسيح الحقيقي هو رسالة أرسلها الله للعالم، ويسوع كان الرسول الإلهي التي أتى بها وأعلنها. لم تكن في الأصل رسالة عنه، إنّما عن ملكوت - حكومة - الله. كرس المسيح ثلاث سنوات ونصف من عمره، ليعلم هذه الرسالة لتلاميذه الإثني عشر.

بعد قيامه من الموت، أعطاهم يسوع مهمة الإنجيل الأخيرة لهذا العهد، وفيها أمر بالمعمودية كمرسوم إلزامي لتوزيع الإنجيل:

"وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع وكرزوا بالإنجيل" (الرسالة التي أرسلها الله وأعلنها المسيح) "للخليقة كلها. من آمن واعتمد خلص. ومن لم يؤمن يُدن." (إنجيل مرقس ١٦: ١٥-١٦). لاحظ هذه النقاط: الإنجيل الذي يجب أن يوعظ به، لم يكن رسالة اليوم عن شخص المسيح، إنّما الرسالة التي أتى ووعظ بها - البشرية السارة عن حكومة الله. ما هو الذي كان ضروريًا للإيمان به من أجل الخلاص؟ الإيمان بالذي كان يعظ به - الإنجيل! عندما يتخلص مبشري اليوم من قانون الله، وبالتالي من حكومة (ملكوت) الله - لأنه لا حكومة من دون قانون - ينكرون ما يجب أن يؤمن به للخلاص - ولا يمكن لتابعهم أن يخلصوا، إنّما هم مخدوعون! وأيضًا "من اعتمد خلص". إنه جزء من المهمة الإلهية -- مرسوم إلزامي من أجل الخلاص!

لاحظ نصّ متى عن المهمة العظيمة: "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم..." بالطبع كان على التلاميذ أن يعلموا هذه الأمم بما علمهم إياه الله - الرسالة التي أرسلها له الله ليسلمها ويعلمها للعالم - البشرية السعيدة عن حكومة الله - رسالة لم يُبشّر بها لمدة ١٨٠٠ عام أو أكثر! "... وعمدوهم باسم الأب والإبن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا كلّ ما أوصيتكم به". (إنجيل متى ٢٨: ١٩-٢٠).

هنا أيضًا، في المهمة العظيمة الأخيرة لبشارة الإنجيل في هذا العهد، أمر المسيح بالمعمودية. وهنا ذكر على وجه التحديد "باسم الأب والإبن والروح القدس".

باسم يسوع فقط

بما أنّ اليوم، يتعمّد البعض مرّة أخرى "باسم يسوع فقط" بهدف إزالة الأب والروح القدس، وجب النظر في هذا الموضوع هنا. نزاع هؤلاء الناس هو أنّ هذا النصّ في إنجيل متى ٢٨: ١٩، هو المكان الوحيد في الكتاب المقدّس حيث يأمر بالأب والروح القدس. يجادلون على أنّ الأمر يجب أن يؤكّده ويفرّه "شاهدان أو أكثر". وبما أنّهم يدعون أنّه ليس هناك إلا شاهد واحد لهذا الأمر، يجب رفضه. كلّ النصوص الأخرى تذكر اسم يسوع فقط.

نشرح ونقول أنّه يُطلب شاهدان أو أكثر فقط، في حال شهادة بشرية - عندما يتّهم الواحد الآخر. هذه التعليمات لا تنطبق على شاهد سماوي، ملهم من الروح القدس. وأن نقول العكس هو قريب للتجديف ضدّ الروح القدس! على العكس من ذلك، كلّ الكتابات المقدّسة هي من وحي الله، وهي مثمرة... والكتابات المقدّسة لا يمكن نقضها! إن نقضت، عارضت، رفضت أو رميت هذه الكتابة الواحدة، فبإمكانك إذًا، رفض كلّ الباقي!

في هذا المقطع، يجب أن يترجم حرف "ب" بالشكل الصحيح، إلى الحرف "إلى". فيصبح المعنى إذًا، أنّ المؤمنين التائبين يتعمّدون إلى الأب، إلى المسيح الإبن وإلى الروح القدس. إنّما الذي يغطس المؤمن الجديد تحت الماء، يقوم بالعمل باسم - أي من قبل سلطة يسوع المسيح. لماذا؟ لأنّ المسيح قال "دفع إليّ كلّ سلطان في السماء وعلى الأرض" - وهذا يتضمّن كلّ سلطة. له كلّ سلطان! إنّما نقوم بذلك بسلطته، أم من دون أيّ سلطة.

مرسوم العهد الجديد

فهم الرّسل هذا كمهمة وأمر إلهي ملزم. عملوا به وعمّدوا مؤمنين ثانين على الدّوام.

لقد ذكرنا قبلاً، العظة الملهمة الأولى بعد نزول الرّوح القدس ليحوّل بطرس والرّسل. أمر بطرس الجميع أن يتوبوا ويتعمّدوا.

"فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضمّ في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس" (أعمال الرّسل ٢: ٤١).

"فانحدر فيلبس إلى مدينة في السامرة وكان يكرز لهم بالمسيح... ولكنّ لما صدّقوا فيلبس وهو يبشّر بالأمر المختصّة بملكوّات الله وباسم يسوع المسيح اعتمدوا رجالاً ونساءً" (أعمال الرّسل ٨: ٥، ١٢).

سيقول البعض، الذين لا يؤمنون بمعموديّة الماء، أنّ هذه المعموديّة لم تُقم بالماء بل بالرّوح القدس. إنّما لاحقاً، عندما أرسل الرّسل بطرس ويوحنا إلى هذا الشّعب في السامريّة، "الذين لما نزلوا صلّوا لأجلهم لكي يقبلوا الرّوح القدس. لأنّه لم يكن قد حلّ بعد على أحد منهم. غير أنّهم كانوا معتمدين باسم الرّب يسوع" (آيات ١٥-١٧).

لم يكن أحد منهم قد تعمّد بعد بالرّوح القدس – إنّما هم قد تعمّدوا. فيما أنّهم لم يتعمّدوا بالرّوح القدس فمن الواضح أنّهم قد تعمّدوا بالماء.

المعموديّة إلزاميّة بالتأكيد

كما وعظ بطرس بأول عظة ملهمة بعد مجيء الرّوح القدس، وأمر بالمعموديّة - لليهود في أورشليم، أرسل الله بطرس أيضاً ليكرز بالإنجيل للأمم بعد عشر سنوات. كان ذلك في بيت كورنيليوس، رجل رومانيّ تقّي يخاف الله. إنّما رغم تقواه، لم يفهم – لم يكن لديه معرفة. لم يعرف أفضل من أن يسجد لبطرس واقفاً على قدميه، الذي هو رجل فقط. فقد أرسل الله بطرس ليرشده.

وعظ بطرس عائلة كورنيليوس بالكلمة التي أرسلها الله، الرّسالة التي أرسلها الله بواسطة يسوع المسيح كرسول. "فبينما بطرس يتكلّم بهذه الأمور على جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة" (أعمال الرّسل ١٠: ٤٤). تقول الآية ٤٥ "موهبة الرّوح القدس". الكلمة "أيضاً" في أعمال الرّسل ١١: ١٥، تدلّ على نفس "المعموديّة" بالرّوح القدس التي نالوها بطرس والرّسل. ففي هذه الآيات، ١٥-١٧، وصف واضح لنفس "المعموديّة" بالرّوح القدس التي كانت للرّسل. الآن نال هؤلاء "المعموديّة" بالرّوح.

"... حينئذ أجاب بطرس أترى يستطيع أحد أن يمنع الماء حتّى لا يعتمد هؤلاء الذين قبلوا الروح القدس كما نحن أيضاً. وأمر أن يعتمدوا باسم الرّب" (أعمال الرّسل ١٠: ٤٦-٤٨).

هنا، أمر ملهم محدّد للمعموديّة بالماء.

غطس، رشّ أم سكب؟

كما في نقاط أخرى من العقيدة، الكنيسة اليوم هي في حال ارتباك قصوى – البعض يمارس عمليّة السكب، والبعض الآخر الرّشّ والبعض الآخر الغطس. يقول البعض أن هذا لا يشكّل فرقاً. الذين يمارسون عمليّة الرّشّ، يقومون بذلك مع الأطفال.

كلمة "المعموديّة" تأتي في الأساس من اللغة اليونانيّة. كتب العهد الجديد باللغة اليونانيّة. عند ترجمتها إلى الإنكليزيّة، تُركت هذه الكلمة في لفظتها اليونانيّة. ففي اليونانيّة، هذه الكلمة هي حرفياً "بابتيزو". تعريف هذه الكلمة هو "غطس". يعني غطس

في، وضع في، غمس في. هي لا تعني "الرّش" أو "الصّب". الكلمة اليونانية "الرّش" هي "رانتيدسو" و"السّكب" هي "كيو". لم يلهم الرّوح القدس استخدام هذه الكلمات، إنّما أوحى بكلمة بابتيذو، أي غطس، وضع في.

لذا الرّشّ أو الصّبّ هو ليس تعميدياً! عندما نفهم معنى الكلمات الملهمة، من السّخافة التكلّم عن "أيّ شكل أو أسلوب نستخدم – الرّشّ، السّكب أم الغطس؟ فيكون كمن يسأل "أيّ شكل أو أسلوب نستخدم للترحلق على الثلج – السّباحة، الترحلق على الجليد أم الترحلق على الثلج؟ الرّشّ والسّكب ليسا التعميد.

عمّد يوحنا في عين نون قرب أورشليم، "لأنّه هناك مياه كثيرة" (إنجيل يوحنا ٣: ٢٣). كان ليحتاج إلى كوب ليرشّ أو إلى جرّة ليسكب – إنّما التعميد يحتاج إلى "مياه كثيرة" في النّهر. تدلّ هذه الآية أيضاً أنّ يوحنا عمّد بمياه كثيرة، وليس بسكب كوب ماء على التّابع.

ما قام به يسوع كان مثلاً لنا – لم يكن من هدف آخر لمعموديّته – وقد عُمر في الماء، لأنّه صعد من الماء. فيلبّس والخصيّ كلاهما نزلا إلى الماء (أعمال الرّسل ٨: ٣٨). لم يكن من سبب لفيلبّس أن ينزل فعلياً إلى الماء، إلا إن لم يكن من طريقة أخرى ليغمر الخصيّ في النّهر. وصعدا من الماء (آية ٣٩).

معنى المعموديّة

المعموديّة هي دفن وقيامّة من القبر. لاحظ رسالة بولس الرّسول إلى أهل كورنثوس ٢: ١٢. "مدفونين معه في المعموديّة التي فيها أقمتم أيضاً معه بإيمان عمل الله الذي أقامه من الأموات". لا الرّش ولا السّكب هما دفن، ولا أحد يُقام من أيّ منهما. هما لا يصوّران المعنى الرّمزي للمعموديّة، لذا لا معنى لهما.

عندما يُغمر الإنسان في الماء، يكون هو في قبر من ماء. لن يعيش عشر دقائق إلا إذا أخرج من الماء – إلا إذا أقيم من هذا القبر المائي. إذا الشّخص المغمور بالماء هو حرفياً في قبر.

لاحظ بعد: "أم تجهلون أنّ كلّ من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته. فدقنا معه بالمعموديّة للموت حتّى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الأب هكذا نسلك نحن أيضاً في جِدّة الحياة. لأنّه إن كنّا قد صرنا متّحدين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته" (رسالة بولس الرّسول إلى أهل رومية ٦: ٣-٥).

إنّ هذا لرمز جميل – المعنى الحقيقي للمعموديّة. إنّهُ يصوّر بالرّمز، موت ودفن وقيامّة المسيح.

إنّما هي صورة مزدوجة، كما كلّ شيء في خطّة الله مزدوج عملياً. إنّها تصوّر أيضاً صلب الدّات القديمة (آيات ٦-٧)، أو الحياة الخاطئة، دفن الدّات الخاطئة، والخروج من هذا القبر المائي، رمز لشخص تغيّر، أقيم من الموت إلى حياة جديدة، سالحة، رويّة في يسوع المسيح.

النزول إلى الماء يصوّر موت المسيح، والدّات القديمة.

الدفن في الماء يصوّر دفن المسيح، والدّات القديمة. الخروج من الماء يصوّر قيامّة المسيح، وقيامّة الإنسان روحياً ليمشي من الآن فصاعداً "في حياة متجدّدة".

المعموديّة بالماء هي مرسوم رسامة المسيح التي بها نعبّر عن إيماننا بالمسيح كمخلّص – قبولنا بموته ودفنه وقيامته من أجلنا، وعن توبتنا للحياة القديمة ودفنها، والقيام من الآن وصاعداً إلى حياة أسمى جديدة. إنّهُ ارتسام جميل، مليء بالمعاني!

لا نعتد من أجل مذهب ما

لاحظ بعناية أيضًا – نحن نعتد ليسوع المسيح (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٦: ٣)، أو كما عبّر عنه يسوع في إنجيل متى ٢٨: ١٩، للآب والإبن والروح القدس – ليس لكنيسة أو منظمة أو مذهب ما.

في العديد من الكنائس الطائفية اليوم، يرفض الكاهن أن يعمّد أحدًا إلا إلى كنيسته – إلى الفئة أو منظمة الكائنات البشرية التي ينتمي إليها هو. هذه ليست المعمودية صحيحة. يجب أن نعتد في العائلة المقدسة – عائلة الله. ويجب أن تتم المعمودية "باسم" – بسطة – يسوع المسيح.

انحطت المعمودية في العديد من الكنائس إلى طقس أو مرسوم دخول إلى شراكة تلك المنظمة الطائفية – لا شيء أكثر من طقس، ينضم به الشخص إلى حفل أو إلى نادٍ إجتماعي!

لاحظ جيدًا هذه الوقائع: يمكن للإنسان أن "ينضم" إلى حفل، نادٍ إجتماعي أو فئة منظمة من الرجال (ومعظم الكنائس اليوم انحطت لتصبح جمعيات إجتماعية). إنما لا يستطيع أحد أن ينضم إلى كنيسة الله الحقيقية! لا يمكنك أن تدخل إليها بقرار من نفسك! كلا، على الله أن يدخلك – لا أحد يستطيع القيام بذلك – لا تستطيع أن تقوم بذلك بنفسك!

كيف نكسب الدخول إلى الكنيسة الحقيقية؟ نحن نعتد بروح واحد في (نوضع في) جسد واحد – جسد المسيح، كنيسة الله الحقيقية. "يعمد" (بابتيزو) يعني "يضع في". عندما نقبل روح الله القدوس ليغيرنا – ليجعلنا كائنات جديدة في المسيح – إنه تشرب الحياة الأبدية من الله. إنها بذرة الحياة من الله الأب. إنها روح التنبؤ الذي به أصبح أولاده ونستطيع أن ندعوه "أبانا" (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٨: ١٤-١٥). كنيسة الله هي بيت الله – مكونة من أبناء الله. لا نستطيع أن نصبح أبناءه حتى نولد منه – حتى نتلقى روحه – طبيعته – حياته. عندما نقبل روحه، تلقائيًا نوضع في عائلته – كنيسته! الإنضمام إلى أحد النوادي الإجتماعية التي تدعى كنائس، لا تضع الإنسان في كنيسة الله!

المعمودية بالماء هي شرط مطلوب لقبول الروح القدس. في السامرية، وأيضًا في أفسس، لم يقبلوا الروح القدس إلى ما بعد أن تعمّدوا بالماء (أعمال الرسل ٨: ١٤-١٧؛ ١٩: ١-٦). صحيح، في بيت كورنيليوس، لم يقبلوا الروح القدس، ولذا تعمّدوا بالروح في الكنيسة قبل المعمودية بالماء – إنما أمرهم بطرس فورًا بمعمودية الماء. كان هذا استثناءً نادرًا للقاعدة.

لكن ليس هناك من وعد أننا نقبل الروح القدس بعد المعمودية بالماء – حتى لو الله بحكمته ومحبته، يجعل استثناءً بمناسبة نادرة. الأمر هو، "توبوا وتعمّدوا" – ومن ثم "تقبلون موهبة الروح القدس".

اللص على الصليب

هل المعمودية أساسية؟ ماذا عن "اللص على الصليب"؟

الجواب هو، الله يأمر بمعمودية الماء. المعمودية الماء ليست هي ما يخلصنا. في حين أنها إلزامية "لغفران الخطايا"، إنما هي فقط رمز لما يصفح عن خطايانا – موت المسيح. في حين أنها تصوّر أيضًا قيامته، التي بها نخلص أخيرًا، هي فقط الرمز وليس الواقع.

الشّرح الحقيقي هو أنّ "اللصّ على الصليب" لم يكن بإمكانه أن يتعمّد. وبما أنّ المعمودية ليست هي ما يخلصنا من عقوبة الموت، تجعلنا صالحين أو تمنحنا الحياة الأبدية، هو لم يخسر الخلاص بسبب ظروف خارجة عن السيطرة. الله يأخذ بعين الاعتبار حالات كهذه.

إنّما الله يأمر بمعمودية الماء؛ وللقادر على إمّا أن يتحدّى هذا الأمر أو أن يرفضه أو يتجاهله أو حتى يجرى الطاعة لهذا الأمر حتى وقت متأخر جدًا، يكون بالتأكيد فعل من أفعال العصيان، التي تفرض جزاء الخطيئة، وتسبب بفقدان الخلاص.

لا داعي للقلق حول اللصّ على الصليب – أو حول أحد غير قادر أن يتعمّد. إنّما تحتاج أن تقلق أكثر – أنت القادر – عن إطاعة الأمر. إنّهُ أساسي للخلاص بقدر ما يأمر به الله. وعدم الإمتثال هو عصيان أي فقدان **الخلاص**.

كم علينا أن ننتظر؟

نأتي هنا إلى السؤال – متى يجب أن نعتمد؟

تصرّ طائفة أو اثنتين على تأجيل المعمودية إلى أن يكون المرشّح قد أثبت نفسه -- أثبت أنّه تقبّل الرّوح القدس ويعيش حياة صالحة روحيّة – أو توصّل إلى إدراك روحيّ معيّن. إحدى الطوائف لا تعمدّ شعبها حتى يأتوا على "رؤية" وقبول قانون الله، والعديد من عقائدها، ويكون هناك غالبًا، فترة مراقبة لمدة سنّة أشهر.

يقول بولس أنّ ناموس الله "هو روحيّ" وأنّ العقل الجسديّ (الغير محوّل)، ليس خاضعًا للقانون ولا يمكن أن يكون كذلك (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٧: ١٤ و ٨: ٧). نظام الله هو: أولاً، التبشير بالإنجيل، الذي يودّي إلى إدانة الخطيئة في قلوب الذين يناديهم الله، التي تودّي إلى التوبة والإيمان بالمسيح. ثانيًا، المعمودية. وثالثًا، قبولهم الرّوح القدس الذي يجدد لهم عقولهم، يعلمهم ويكشف لهم حقائق روحيّة. بما أنّ الإنسان لا يستطيع أن يفهم ناموس الله الروحيّ أو أمره الروحيّة إلى أن يقبل الرّوح القدس، ويجب أن يتعمّد قبل أن ينال وعد الرّوح القدس، عليه أن يتعمّد أولاً. الكلّ يعلم أنّه خطيّ وعاش مخالفًا لمشيئة الله، رغم أنّه لا يملك ربّما الإدراك الروحي لمشيئة الله. يمكن لله أن يمنح التوبة لعقل جسديّ قبل أن يتمّ تغييره. لا يحتاج المرء إلى شهادة تعليم روحيّة في علم الكتاب المقدّس، ليتوب ويعتمد في المسيح. كان تسلسل الأحداث عند يسوع على الشكل التالي: أولاً، بشرّ بالإنجيل، ثانيًا، عمّد المؤمنين التائبين، ثالثًا، علّمهم الوصايا (إنجيل متى ٢٨: ١٩-٢٠).

كم من الوقت يجب تأجيل المعمودية؟ الجواب هو، حالما يدان الشّخص في قلبه، من خطاياها الماضية وحياته الخاطئة – حالما يدرك أنّ أسلوب حياته كان خطأ، ويصبح متعبًا منها، ويبتعد عن أساليبه الخاصّة ويريد إيجاد طرق الله ويعيشها، فيتوب بحقّ عن حياته الخاطئة السابقة، ويؤمن ويقبل بيسوع المسيح كمخلّصه الخاصّ، وكالذي يجب أن يطيعه من الآن وصاعدًا، ويريد أن يتوجّه إلى حياة محوّلة، مختلفة، جديدة وفرحة، حياة الإيمان بيسوع المسيح، وأن يصبح ابن الله – عندها يجب على هذا الشّخص أن يتعمّد على الأثر إن كان ذلك ممكنًا – وإن كان من الغير الممكن القيام بذلك، فليتعمدّ حالما يتوقّف له خادم حقيقيّ لله، لإجراء المعمودية.

لا يجب تأخير المعمودية أبدًا

من الممكن أن يتمّ تجاهل الأمر حتّى يكون قد فات الأوان! في كلّ الحالات التي وردت في العهد الجديد، تعمدّ المؤمنون التائبون على الفور.

يوم العنصرة، تعمدّ ٣٠٠٠ نفس في نفس ذلك اليوم. عمّد فيلبس الخصي فورًا. أرسل الله حنانيا ليعمدّ شاول، الذي تغيّر اسمه إلى بولس، الرسول. فور لقائه به، قال حنانيا: "والآن لماذا تتواني؟ قم واعتمد واغسل خطاياك داعيًا باسم الرّب" (أعمال الرّسل ٢٢: ١٦). عمّد بولس حافظ السّجن في فيلبّي والذين في بيته "في تلك الساعة من الليل" – وكان الوقت بعد نصف الليل (أعمال الرّسل ١٦: ٣٣). لم ينتظروا حتّى إلى أن يضيء النّهار!

هل يجب أن نَعَمَدَ الأطفال؟

لا يستطيع أحد أن يعتمد إلى أن يتوب كلياً. فقط الذين يؤمنون بالإنجيل الحقيقي (الرسالة التي بشر بها يسوع التي هي ملكوت، أو حكومة الله) وبيسوع المسيح كالمخلص الشخصي، يستطيعون أن يعتمدوا (أنظر أعمال الرسل ٢: ٣٨؛ ٨: ٣٧؛ ١٦: ٣١).

لم يصل الأطفال إلى مرحلة النضج، حيث الإنضباط النفسي للتوبة الحقيقية، والإيمان. أفكر في المرات التي عمّدوا فيها أطفالاً عمرهم بين ٨ و ١٢ سنة، ضدّ اعتراضاتي واحتجاجاتي، وبعد وقت قليل أصبح الأطفال كلهم، من دون استثناء، أكثر عناداً وتمرداً وخطاة مما كانوا عليه من قبل.

عندما تاب بعض السامريين بعد تبشير فيلبس، "اعتمدوا رجالاً ونساءً" (أعمال الرسل ٨: ١٢). فقط الكبار كانوا ناضجين كفاية للإستعداد للمعمودية.

لا ينضج الفكر المتوسط قبل سنّ ٢٥ – بالرغم من وجود استثناءات غالباً. بعض من القليل، ينضج ويصبح رزيناً ورسيناً بنظرتهم للحياة، بعمر ١٦، أو حتى بسنّ أصغر بحالات استثنائية.

يمكن للعقل الغير الناضج أن يختبر أحاسيس من الندم المؤقت، التي يمكن أن تفسر خطأ على أنها توبة، بينما هي مؤقتة فقط، وستنسى قريباً. مثل "الحب الأول". كم من المراهقين، بعمر ١٣ إلى ١٧ سنة، لديهم عدد من التجارب العاطفية المؤقتة، يشعرون عندها أنهم واقعين في الحب بالتأكيد. طبعاً هم متأكدين منه ولا يمكن لأحد أن يقنعهم بالعكس. عادة، هم ينسونه فيما يكبرون، إنّما في حالات نادرة بالطبع، يكونون فعلاً بمعرفة عمّا في داخلهم – إنّما هذا إستثناء نادر، وليس قاعدة. هكذا الحال مع التوبة والإيمان.

يمكن للولد المعمد أن يأخذ الموضوع بجدية عندها. لكن عندما يكبر، سيخضع لتجربة جديدة كلياً في الحياة – سيمرّ بتأثيرات سنّ المراهقة التي هي مختلفة كلياً اليوم، عمّا كانته منذ جيل أو جيلين من قبل – سيواجه إغراءات عديدة خاصة بالشباب الحيوي والديناميكي والهائج مع شغف للإثارة والتفتح على الجاذبية الجنسية. لا تظهر الخبرة من بين منة، شخص "تحول" قبل هذا العمر واستمرّ متحولاً، وظلّ ينمو روحياً باستمرار، أقرب وأقرب من المسيح وملكوته، طوال سنين التجربة هذه.

لا يمكن أن يكون من قاعدة تحدّد السنّ الصحيح للمعمودية. يكاد يكون مستحيلاً أن نتأكد تماماً من الشباب تحت سنّ ٢١ أو ٢٥ – وخاصة تحت ١٨ – ما لم نتأكد بشكل إيجابي، أنّ هكذا شخص قد تاب فعلاً عن الإرادة الشخصية والرغبة الذاتية وأساليب هذا العالم، علينا أن نشجعه للعيش بحسب كلمة الله، إنّما نمتنع عن تعميده إلى أن نتأكد منه. أصرّ يوحنا المعمدان على المرشحين أن يصنعوا "أثماراً تليق بالتوبة" – أو يثبتوا توبتهم بأثمار حياتهم.

على الشباب أن يدعوا ثماراً كهذه تثبت توبتهم وصدقهم وجدّيتهم الصادقة. على البالغين أن يعتمدوا فوراً، أو في أسرع وقت ممكن، مع توبة وإيمان حقيقي.

في حالة البعض من بين الذين يسمعونا على الراديو أو الذين يقرأون كتاباتنا، الذين ينتظرون أن يعتمدوا، غير قادرين أن يجدوا رجلاً لله كفوء ليعمدهم، سيضطرون على الإنتظار حتىّ نتمكن من إرسال كاهناً لهم. عند الضرورة، في مثل هذه الأحوال، أو مثل حال اللصّ على الصليب، حيث الظروف تمنع التعميد الفوري، يتفهم الله الوضع ويأخذه بعين الإعتبار. إنّما تجنّب التأخير الغير إضطراري.

(لدى كنيسة الله العالمية كهنة في كلّ أنحاء الولايات المتحدة وأمم الكومونولث البريطانية. قليلون من هم سيواجهون صعوبة حقّة بإيجاد خادم لله حقيقي.)

هل يجب أن تتم المعمودية على يد كهنة مرتسمين فقط؟

أخيراً، من هو المخوّل أن يمنح المعمودية؟ هل للتائب المؤمن أن يعتمد فقط على يد كاهن مرتسم؟ كم يعتمد الأمر على جودة أو إيمان أو روحانية الرّجل الذي يقوم بالمراسم؟

في البدء، دعونا ننظر إلى مثل يسوع، من ثمّ إلى تعليمات المسيح، ثم إلى التّعليم والممارسة في كنيسة العهد الجديد الأولى.

هل كان يسوع هو نفسه، "كاهناً مرتسماً" – أي مرتسماً وموافقاً عليه من قبل الطّوائف الشّائعة من حوله؟ كلا. كان محتقراً ومرفوضاً من قبلهم – معارض ومضطهد وقليل من شأنه وغير ملتزم. وعمد تلاميذ أكثر من يوحنا. حتّى يوحنا لم يكن معترفاً به، أو مرسوماً أو تحت أيّ نوع رعاية من أيّ فئة أو كنيسة شعبية. كان في نظرهم بمثابة دخيل.

بالواقع، كما أشرنا إليه سابقاً، لم يغتس يسوع أحداً بيديه الخاصّتين الحسّيتين – تلاميذه قاموا بذلك عنه، بسلطته. وهنا بالذات هو الجواب على السّؤال بمجمله. يجب على الشّخص المؤهّل، أن يقوم بالتغطيس باسم يسوع المسيح – ما يعني بسلطته، يتصرّف بالنيابة عن المسيح بصفته تلميذه.

المبدأ هو إنّ المسيح هو الذي يعمدك. الرّجل الذي يضعك تحت الماء يقوم بهذا الفعل الحسّي بالنيابة عن المسيح، عوضاً عنه. ليس عليك أن تنظر إلى الرّجل الإنسان، أكثر منه أن تحاول اللجوء بضمير، إلى أن تشعر بصدق أنّه رجل الله، مدعو من المسيح، ومستخدم من قبله لعمل كنيسته الحقّة. وإن تحوّل لاحقاً إلى الطريق الخطأ، فخلاصك لا يعتمد على هذا الإنسان أو على أيّ إنسان فإنّ آخر. إنّما فقط على المسيح! لا يوجد سبب لتعمّد مرّة أخرى على يد إنسان آخر.

هناك دائماً احتمال أن تتخدع بالرّجل، الذي اعتقدت أنّه مؤهّل ليتصرّف عوضاً عن المسيح، في فعل المعمودية. لو كان الأمر يعتمد على هذا الإنسان، لكان توجب عليك أن تمتلك قوى سماوية لقراءة العقول والقلوب للتأكد منه. قد تحتاج ربّما، أن تتغطّس خمسون مرّة، قبل أن تتأكد كلياً من الإنسان الذي قام بذلك – وحتّى عندها، يمكن أن تكون مخطئاً. فقط، كن حذراً على قدر الإمكان، بما أنّ الله يعطيك المقدرة لترى ما في داخل الإنسان الذي يتصرّف بالنيابة عن المسيح في اعتمادك – وأيضاً، لا تنظر إلى الإنسان – أنظر إلى المسيح – اعتبر أنّ المسيح هو الذي يعمدك، بواسطة ومن خلال أداة بشرية. وحتّى لو اتّضح أنّ الأداة ليست كاملة، تذكر أنّ كلّ البشر ليسوا كاملين، وأنّ الأمر قد أقيم من أجل، وباسم الواحد الوحيد الذي كان دائماً كاملاً. وبما أنّ المعمودية قد أقيمت بالمسيح، لا يجب أن تقام مرّة أخرى على يد إنسان آخر.

من يعمد؟

لنعد الآن إلى مثل المسيح. في كهنوته الشّخصي الدنيوي، كان التغطيس يُقام على أيدي تلاميذه. في ذلك الزّمن، لم يكونوا حتّى قد تحوّلوا – لم يقبلوا بعد الرّوح القدس – لأنّ الرّوح القدس لم يوهب بعد (إنجيل يوحنا ٧: ٣٩) لأنّ يسوع لم يكن قد صعد إلى السّماء بعد ليرسل الرّوح القدس (إنجيل يوحنا ١٦: ٧)، الذي جاء ليُدخل في التلاميذ ويحوّلهم، في يوم العنصرة.

كان بطرس قائدهم، وحتّى بعد هذا التعميد، نكر بطرس يسوع ثلاث مرّات. لو كنت قد تعمّدت على يد بطرس باسم المسيح، هل تتعمّد ثانية عند معرفتك بنكرانه يسوع؟

هؤلاء الرّجال، الذين عمّدوا باسم يسوع عندما كان معهم شخصياً، لم يكونوا مرسومين كهنة – لم يكونوا معترف بهم من قبل أيّ كنيسة شعبية – كانوا فقط تلاميذ يسوع في ذلك الوقت، يتعلّمون منه، غير مستعدين بعد ليرسلوا كرسله وكهنته. والدلائل تشير على أنّهم كانوا شبّاناً، ليسوا بعد في السنّ المناسب لكونوا واعظين أو مبشّرين. لم يكونوا كاملين، غير محوّلين بعد (إنجيل لوقا ٢٢: ٣٢).

تأمّل الآن تعاليم المسيح. الذين يعلمون أو يبشّرون بإنجيله (معظم الطّوائف الشّعبية تبشّر بإنجيل مختلف)، هم الذي أمرهم ووكّلهم ليعمّدوا (أعمال الرّسل ٢٨: ١٩-٢٠).

تأمل مثل الكنيسة الأولى. لم يكن فيلبس رسولاً، أو كاهناً عادياً، إنما شماساً فقط موكلاً من الكنيسة ليقوم بأعمال حسية، مثل خدمة الموائد (أعمال الرسل ٦: ٢-٥). مع ذلك نزل إلى السامرية وبشر بالمسيح وملكوته، وعمد الشعب الذي آمن (أعمال الرسل ٨: ٥-٦، ١٢). لم يذكر النص أن فيلبس هو الذي عمد – من الممكن أنه جعل أحد المحولين الجدد يقوم بذلك.

إن درست العهد الجديد فيما يتعلّق بالموضوع، ستري أنه لا يبدو أنه يعلّق أهمية كبرى لأيّ رجل كان يضع المؤمن تحت الماء، بما أن المعمد يعتبر أن المسيح هو الذي يقوم بذلك. أرسل الروح القدس فيلبس لاحقاً ليعمد الخصي (أعمال الرسل ٨: ٣٩-٢٦).

إنما لاحظ أن من يقوم بمراسم المعمودية كان ممثلاً (إنما ليس بالضرورة كاهناً مرسوماً) لكنيسة الله الحقيقية، في كلّ حالة من حالات التعميد في العهد الجديد. كانت هذه الكنيسة التي أسسها يسوع (إنجيل متى ١٦: ١٨).

بولس عمد القليل

تأمل أخيراً، مثل وتعاليم بولس.

كان خلافاً في الكنيسة الكورنثية حول أيّ إنسان يتبعون. في كورنثوس، كان البعض يريد أن يتبع بولس ويكون هو رئيس كنيستهم – البعض الآخر أراد أتباع بطرس، غيرهم أبولوس.

"هل انقسم المسيح؟" سألهم بولس (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١: ١٣). أعلّ بولس صلب لأجلكم. أم باسم بولس اعتمدتم. أشكر الله أنني لم أعمد أحداً منكم إلا كريسبس وغيثس حتى لا يقول أحد أنني عمدت باسمي. وعمدت أيضاً بيت استفانوس. عدا ذلك لست أعلم هل عمدت أحداً آخر. لأنّ المسيح لم يرسلني لأعمد بل لأبشر". (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١: ١٣-١٧).

لاحظ، عمد بولس القليل جداً. كان هناك آخرون – كان من بينهم ريماء، بعض الأعضاء الذين لم يرتسموا كهنة أبداً – يقومون بذلك عوضاً عن المسيح. كان هو الكاهن المدعو الذي به حمل المسيح الإنجيل إلى الأمم – الذي من خلاله حكم المسيح، بصفته رئيس الكنيسة، الكنائس التي برزت من جراء تبشير بولس، والشباب الذي علمه وأرسله تحت إدارته. لم يعتبر بولس الأمر مهماً أو أساسياً، أن يعمد هو شخصياً، كلّ الذين يتمّ تحوّلهم تحت الكهنوت الذي يديره الله بإشرافه. قال، "المسيح لم يرسلني لأعمد بل لأبشر". كان لدى بولس كهنة ومساعدين مرسومين ليعمدوا عوضاً عنه – تحت إدارته.

اليوم، بعض المحولين في الكهنوت الذي يديره الله من خلال إدارة هربرت و. أرمسترونغ، يعتقدون أنه من المهم أن يعمدهم هربرت و. أرمسترونغ. إنما كما في أيام بولس، هناك خطر أن ينظر الناس كثيراً إلى الإنسان أو إلى الأداة البشرية التي يستخدمها الله، عوضاً عن النظر إلى المسيح، رأس كنيسة الله الحقيقية.

وهكذا، كما فعل بولس، نحن لدينا اليوم رجالاً مكرّسين غير مرتسمين، للتعميد. يُقام ذلك باسم المسيح – إنه حقاً المسيح الذي يقوم بذلك، بواسطة أداة بشرية. الإنسان يفعله فقط بصفته خادم، أو أداة المسيح – تماماً كما لو كان يقوم بخدمة، لا يعود الفضل له أبداً أو ليس لمجده أو لشرفه الخاص.

استشارات حول المعمودية

كنيسة الله العالمية كرّست، حوّلت ورسمت كهنة (ومساعدين) في كلّ أنحاء العالم – مستعدّين ليتصلوا بك، يزورونك في بيتك، يردّون على أسئلتك حول التوبة والمعمودية، ويفسّرون الكتاب المقدّس لك – إن أنت طلبت ذلك.

هؤلاء الرجال متعلمين ومدرّبين تمامًا في مراسم المعمودية. لن يحثونكم بالطبع، على الإعتماد. جعل الله لكلّ إنسان فكرًا حرًا. يريد الله من كلّ واحد أن يقوم بقراراته بنفسه، والإله الحقيقي لا يجبرك أبدًا على التحوّل.

لكن، إن أردت من تلقاء نفسك، إستشارة شخصيّة حول التّوبة والمعموديّة، لماذا لا تطلب موعدًا خاصًا مع أحد كهنة الله؟ يمكننا أن نجد واحدًا يتصلّ بك قريبًا. ودعني أقترح لك أن تدوّن الأسئلة التي تريد طرحها على ورقة. لقد تعلّمت شخصيًا، بعد أكثر من ٤٦ عام من التجربة، أنّك تنساها، إلا إن دوّنتها.

مئات ومئات – نعم، آلاف بعد آلاف – يتمّ تحويلهم – تتغيّر حياتهم – بعمل الله هذا، من خلال إذاعة العالم في الغد، ومجلة الحقيقة المجرّدة، والدروس بالمراسلة، وبواسطة كهنوت كنيسة الله العالميّة.

لم يتوقّع البعض أن يزوره أحد كهنة الله المدعوّين والمكرّسين، ليشرح ويردّ على الأسئلة وحتى ليعمّد، فانضمّ إلى أحد كنائس هذا العالم. لا يمكنك أن تنضمّ إلى كنيسة الله الحقيقيّة – الله القادر على كلّ شيء، يضعك فيها.

لكن لو كان لديك أسئلة عن الشراكة، العقائد أو الممارسات الدينيّة، التّوبة أو المعموديّة – أو أية أسئلة حول الكتاب المقدّس، أو حياة المسيحيّ، أكتب لي. لا يمكنني الإتصال أو زيارتك شخصيًا بعد الآن (كما كنت أفعله وأتمنى لو أستطيع بعد أن أقوم بذلك)، إنّما قد أعطاني الله العديد من رجال مدعوّين ومختارين حقًا، يستطيعون أن يقوموا بذلك.

زن الوقائع بتألّ، وفقًا لكتابتك المقدّس الشخصيّة. من ثمّ، اتّخذ قرارك وقم بالخطوات التي يقّمها الله لك.